

خطبة (التوبة في رمضان) | الجمعة ٤١.٩.٦٤٤١ | الشیخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلی الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك عظيم سلطانك اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك - 00:00:28

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولك المجد كله لا الله لنا الا انت ولا رب لنا سواك - 00:00:53

اما بعد ايها المؤمنون في يوم من ايام الله جل وعلا من احد الصالحين زادهم الله وكثرهم في كل البلاد ببيت من بيوت المسلمين فسمع في هذا البيت منكرا قد ظهر اثره الى الشارع - 00:01:18

وطرق الباب لعله ان يجد من ينصحه او يرشده الى ترك هذا المنكر فلما طرق الباب خرجت له الجارية على ما كان الامر عليه من قبل فتحت الباب تظنه ضيف او زائر او طالب ماء لكنه لم يكن شيئا من ذلك - 00:01:54

فسألها الرجل سؤالا قال لها صاحب هذه الدار حر او عبد استغرت المرأة من هذا السؤال هو يملك هذا البيت الفاره من يكون عبدا وقالت بل هو حر وقال فاخبريه - 00:02:33

ان كان حرا فليفعل ما يشاء انها اشاره يفهمها العقلاء ولا يدركها المغفلون. رجعت المرأة الى سيدها فسألها من الطارق؟ استغرت وقالت رجل لا ادري ما الذي يريد سأليني سؤالا غريبا فاجبته فقال ما سألك - 00:03:03

قالت قال لي صاحب هذه الدار حر او عبد فقلت بل هو حر من الاحرار هنا توقف صاحب الدار وقال اين الرجل على الذهب من هذا الطريق فخرج مسرعا يلحق به - 00:03:40

لانه فهم الاشاره فنفعه الله بما فهم فخرج من بيته حافيا من شدة عجلته لم يلبس حذاءه حتى ادرك الرجل الناصية فاوقفه انت الطارق؟ قال نعم اما سألت قال سألت هذا السؤال فاجبته الجارية. فقلت ان كان حرا فليفعل ما يشاء - 00:04:08

فجئى الرجل على ركبتيه يبكي ويقول بل عبد بل عبد نعم فقد كان غافلا عن ربيه جل وعلا والغفلة يا عباد الله من اعظم المصائب. ولهذا قال الله جل وعلا ولا تكون من الغافلين - 00:04:45

غفلة القلب عن الله غفلة القلب عن حقيقة النفس غفلة القلب عن حقيقة العبودية لله رب العالمين. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قظم الله ورسوله امرا. ان يكون له - 00:05:16

الخيرة من امرهم. وما زادني شرفا وكتت باخمي. اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:05:39

انه هو الغفور الرحيم رجع السيد الى داره تحطم الات الله و قال لاصحابه من اراد ان يتبعني في هذه الطريق الجديدة فليتبعني والا فلينصرف عن هذا الرجل الذي ذكر قصته - 00:06:07

الامام ابن قدامة في كتابه التوابين هو الذي لما جاءت اخته الى امام اهل السنة ابى عبدالله احمد ابن محمد ابن حنبل الشيباني

الذهلي الامام الكبير فسألته سؤالاً غريباً لا يسأله عامة الناس - 00:06:37

وهو لا يعرفها قال من تكونين حتى تسألي هذا السؤال الذي هو غاية الورع ماذا سألت هذه المرأة لم ترظى الا بابي عبد الله مفتيا ذهبت الى الامام احمد وقالت له يا ابا عبدالله ابني امرأة اتعيش من الغزل - 00:07:07

وابيعه واني اغزل في الليل وانه لربما من العسس فاضاءوا الطريق افأغزل على نورهم استغرب الامام احمد هذا السؤال من الذي يسأل هذا السؤال لا احد يسأل هذا السؤال من انت حتى تسألي هذا السؤال العجيب - 00:07:41

الذي هو غاية الورع وغاية التقوى لا يسأله الناس وفي رواية انه قال لها لا بأس عليك فلما انصرفت قيل له ان هذه المرأة هي اخت بشر الحافي. فقال اعiendoها الي - 00:08:16

فلما رجعت المرأة قال لا تغزني على هذا النور انكم اهل بيت يخرج منكم الورع الصادق او قالت قال الصافي هذه اسئلة اسئلة الورعين. ولهذا الفقهاء المدققون يفرقون بين فتوى الورع - 00:08:48

وفتوى عموم الناس ان كنت من اهل الورع فلا تفعل هذا. واما عموم الناس فهو جائز لهم. لأن اصحاب لهم مع الله معاملة خاصة حفظ التاريخ هذه القصة لبشر الحافي - 00:09:12

وحفظ التاريخ له ورقة وله جهده وله تقواه وله علمه حتى اصبحنا نذكره في الدروس وفي الخطب واصبح اسمه في عامة كتب الزهد والورع والديانة لماذا؟ لانه اقبل على الله بالتوبه الصادقة - 00:09:36

حتى انه قيل له يا بشر لماذا لا تلبس الحذاء قال ان الله جل وعلا ما تاب الي الا وانا حاف فانا ابقي على تلك الحال التي تبت عليها هو رأيه - 00:10:04

ولذلك اشتهر عند الناس ببشر ابن الحارث الحافي رحمه الله ايهما المؤمنون كلنا محتاجون الى التوبة وكلنا محتاجون الى الانابة. وكلنا محتاجون الى الرجوع الى الله جل في علاه. وهذا الشهر هو شهر - 00:10:24

تأبين شهر التوبة شهر الانابة. يقول ربنا جل في علاه وتبوا الى الله جميعاً ان تأكيد وان كان قوله وتبوا الى الله كافياً. ولكنه اكدها حتى لا تظن انت انك بمعزل عن التوبة - 00:10:47

التوبة صفة الانبياء صفة الصالحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في حديث الاغر المزنی رضي الله تعالى عنه يا ايهما الناس توبوا الى الله واستغفروه فاني اتوب الى الله في اليوم اكثرا من مئة مرة - 00:11:13

هذا والله جل وعلا يقول في حقه انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ويتم نعمته عليك وبهديك صراطا مستقيما. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى اجمع العلماء على ان التوبة واجبة من - 00:11:37

من جميع الذنوب ومن من الذي يزعم انه لم يقصر بحق الله ولم يذنب من ذا الذي ما شاء قط ومن الذي له الحسنى فقط فاعلنوها توبه يا عباد الله في هذا الشهر الكريم من جميع الذنوب والخطايا - 00:12:01

فكيف ونحن في تقصير عظيم بل لربما بعضاً في سبات عميق عن طاعة ارحم الراحمين واكرم الاكرمين ايهما المؤمنون توبوا الى الله جميعاً. لعلكم تفلحون. اللهم انا نستغفك ونتوب اليك. انك - 00:12:28

فانت الغفور الرحيم اقول ما تسمعون واستغفر الله الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمداما عبده - 00:12:50

ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين اما بعد ايهما المؤمنون اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح ما هذا ما هذا - 00:13:25

يحدثنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول بابي وامي عليه الصلاة والسلام لله اشد فرحاً بتوبه عبده من رجل كان في ارض دويبة مهلكة ومعه راحلته عليها متاعه وشرابه وطعامه فنام - 00:13:57

ثم استيقظ واذا راحلته قد ذهبت ارض دويبة صحراء مهلكة فبحث عنها يميناً وبحث عنها يساراً فلم يجدها فايس من المفازة. وايس من النجاة وقال ارجع الى موضعه فناناً فيه حتى اموت - 00:14:31

فرجع الى موضعه وتوسد ذراعه ثم نام انتظروا الموت وقد ايس من الحياة فاستيقظ فرعا اذا راحلته عليها متعاه عليها طعامه
عليها شرابه ففرح فقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح - 00:14:58

الله جل في علاه يحب من عبده ان يتوب ويفرح بتوبة عبده ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فايها انت تستكثر على نفسك
ان تتوب في اليوم عشرات المرات وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحفظ عنه في المجلس الواحد استغفر الله واتوب اليه اكثر
من - 00:15:39

سبعين مرة وفي الحديث الاخر اكثر من مائة مرة فماذا نقول نحن المقصرون اجتهدوا يا عباد الله هذا الامام ابن رجب رحمة الله
تعالى يقول التوبة وظيفة العمر ومعنى هذا ان العبد المؤمن يجب ان يكون تائبا - 00:16:13

ويقول استاذه وشيخه ومعلمه ابو بكر ابن القيم رحمة الله تعالى يقول ان الله جل وعلا يقول في كتابه الكريم ومن لم يتوب فاولئك
هم الظالمون فقسم الله جل فعلى الناس الى قسمين لا ثالث لها تائب وظالم ثم حكم بان من لم يتوب فهو من - 00:16:43
فانظر يا رعاك الله انت من التائبين ام من الظالمين ثم اذا تبت وندمت وتركت المعصية فماذا بعد ذلك اسمع الى الله جل وعلا وهو
يقول في اية في كتابه الكريم. فمن تاب من بعد - 00:17:16

علمه واصلاح فان الله يتوب عليه يعلق عليه ابن القيم رحمة الله في المدارج يقول قال الله جل وعلا فمن تاب من بعد ظلمه واصلاح
فاخبر انها توبة واصلاح فلا تنفع توبة وبطالة لا بد بعد التوبة من - 00:17:42

العمل الصالح والا لم تصح التوبة ومن تاب يا عباد الله وكلنا نرجو ان تكون من التائبين. فلا بد من اصلاح العمل بالرجوع الى الله في
الحياة كلها. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت - 00:18:11
وانا اول المسلمين. الحياة كلها لله فايها انت تجعل منها طرفة عين لغير الله جل وعلا فهذا امر الله لك وبذلك امرت وانا اول المسلمين
اللهم اجعلنا من التائبين. يا غفور يا رحيم - 00:18:40

يا تواب يا جواد يا كريم اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك انك انت الغفور الرحيم. اللهم تب على التائبين واقبل اوبة الانذرين واجعلنا
دوما من الرجاعين اليك الاوابين اليك. النادمين على اخطائهم وقصيرهم بحقك. يا رب العالمين - 00:19:04

اللهم اجعل شهينا هذا شهر توبة لنا شهر اقبال عليك يا ربنا وشهر اكثار من الطاعات وترك للمنكرات. اللهم انت نفوسنا تقواك وزنكها انت
خير من زكاهها. اتقوا الله عباد الله في انفسكم وازواجكم وابنادكم. اللهم اني اسألك رضاك - 00:19:29
والجنة ونعود بك من سخطك والنار. ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم امنا في دورنا.
اللهم اصلاح ائمتنا ولاد امورنا. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات - 00:19:52
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا وابنادنا واخواننا يا رب
العالمين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:20:12